بالعربي

سميرة رجب

في ذكرى كارثة الغزو الأمريكي للعراق...

بعد عام من الغزو الأمريكي للعراق لا يزال هذا الغزو يعيش مرحلة «اليوم الثاني» كما يدعوه الأمريكيون، أي مرحلة الاحتلال الذي يعني الفوضى وفقدان الأمن والسيطرة والقانون والسيادة كما يعني الدمار الكامل، حيث خارجياً لا سيادة لهذه الدولة لتحافظ على حقوقها واقتصادها وأمنها، وداخلياً لا سيادة للقانون الذي يجب أن يحافظ على استقرار الشعب وأمنه وحقوقه.

بعد عام من احتلال العراق تذكر لنا المصادر الوطنية العراقية الداخلية والخارجية أن أجهزة الموساد والشركات الإسرائيلية أصبحت واقعاً معاشاً متغلغلاً في العمق العراقي بالتواطؤ الكامل مع قوات الاحتلال وأولئك القادمين معهم بهويات عراقية مزيفة، ونشير هنا إلى «بعض» من الواقع العراقي الجديد:

١- انتشار فرقة اغتيالات من ٩٠٠ عنصر من الموساد في أرجاء العراق، وتتمركز إدارتها في كركوك، وضمن عناصرها عدد من الأكراد الذين كانت المخابرات الأمريكية قد نقلتهم من شمال العراق عام ١٩٩٦ إلى جزيرة جوام.

٢- بالاتفاق مع قوات الاحتلال وقياديين من الأحزاب الكردية تم توطين اليهود الأكراد، الذين كانوا قد هاجروا إلى (إسرائيل) منذ سنوات، في شمال العراق.

٣- تقوم قوات كوماندوز اسرائيلية بمهمات سرية، غربي العراق، لحماية خط انابيب النفط، ولتنفيذ التفجيرات والاغتيالات بحق الشيعة والسنة والأكراد.

٤- كشف جنرال فرنسي، متقاعد، النقاب عن وجود ١٥٠ من وحدات الكوماندوز الإسرائيلية والموساد داخل العراق قبل الحرب مباشرة لاغتيال العلماء العراقيين الذين وردت أسماؤهم في قوائم مفتشي الأسلحة الدوليين، وأكد الجنرال الفرنسي أن مخطط الاغتيال تم وضعه من قبل مسئولين أمريكيين وإسرائيليين.

٥- نفذ جهاز الموساد، بالتعاون مع أطراف أخرى، عملية اغتيال محمد باقر الحكيم وتفجيرات كربلاء والكاظم، بهدف اشعال فتنة التقاتل بين السنة والشيعة في العراق لإشغالهم عن مقاتلة الاحتلال، كما نشرت تقارير صحفية من بغداد ان القوات الامريكية قامت مؤخرا بترحيل ١٥ فردا من اعضاء جهاز الموساد الذين ثبت ان لهم علاقة باغتيال الحكيم، رغم ما أعلنه أحمد الجلبي بعد دقائق من الحادث أن السلطات الأمريكية اعتقلت ١٩ شخصا من تنظيم القاعدة ووهابيين اعترفوا بمقتل الحكيم.

٦- اعترف أحد أفراد مجموعة من الملثمين، كانوا يعيثون فسادا في مستشفى أبي غريب، أنهم ضمن المجموعة التي دربها الموساد للقيام بمهمات خاصة في العراق.

٧- بحسب صحيفة (البيان) الإماراتية (٢٠٠٣/٩/٢٤)، تستعمل الموساد أسماء الدول العربية المجاورة وبعض الدول الخليجية لتمرير الأجهزة والمعدات إلى داخل العراق.

٨- تخصص إسرائيل ٣٠٠ مليون دولار لشراء ممتلكات العرب والتركمان في شمال العراق.

٩- يقدم بنك «كردستان كريديت» قروضا لشراء اراض ومنازل في شمال العراق، وهذا البنك يموله ويدعمه رعاة وضامنون إسرائيليون.

وأكدت الصحيفة ان الشرط الوحيد لتقديم البنك هذه القروض هو ان يتم تخصيصها لشراء اراض ومنازل مواطنين عرب وتركمان في مدن الموصل وكركوك واربيل والفلوجة وبعقوبة وصلاح الدين، على أن يبدأ تسديد قيمة هذه القروض بعد خمس سنوات من تسلمها.

١٠- من خلال ٨٠ شركة إسرائيلية تتعاون مع الأمم المتحدة ومنظماتها والقوات التابعة لها، سوف تصل إمكانية التصدير الإسرائيلية إلى العراق إلى مائة مليون دولار سنويا، إضافة إلى أن الشركات الإسرائيلية أصبحت منذ منتصف يوليو ٢٠٠٣ قادرة على الاستثمار بشكل شرعي في العراق وتصدير بضائع إليه أو الاستيراد منه دون الخوف من أية عقوبات قانونية، بحسب المصادر الإسرائيلية.

١١- أعلنت وزارة المالية الإسرائيلية السماح لشركاتهم بالتجارة مع العراق، وأن النفط العراقي سيتدفق إلى معامل التكرير في حيفا عبر الأردن، وخاصة أن تشغيل أنبوب النفط بين الموصل وحيفا سيخفض أسعار الوقود لإسرائيل بنحو ٢٥، وستتحول حيفا إلى «روتردام الشرق الأوسط»، وأن الاستعدادات جارية لاستئناف تشغيل أنبوب النفط القائم منذ عهد الانتداب البريطاني، ويمتد من الموصل إلى حيفا.

١٢- افتتاح مركز إسرائيلي للدراسات الشرق أوسطية في شارع أبونؤاس في بغداد.

١٣- اجتمع ٣٥ رجل أعمال صهيونيا مع رئيسي شركتين بحرينية وإماراتية تلعبان دوراً في «إعمار» العراق، بمبادرة من اتحاد الصناعيين الإسرائيليين وأولفيار وتمان مديرة إحدى الشركات الخليجية.

١٤- دعا جون تيلور، نائب وزير المالية الأمريكي، شركات إسرائيلية إلى المشاركة في جهود إعادة إعمار العراق، مؤكدًا أن أبواب السوق العراقية مفتوحة على مصراعيها أمام إسرائيل.

١٥- شبكات الدعارة والمخدرات تغزو العراق بدعم من الموساد.

sameera@binrajab.com